ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2020) Vol 11 (4) : 1- 25
https://doi.org/10.25130/jis.20.11.4.1

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 *(Print)* *E-ISSN*: 2663-8800 *(Online)*
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq

ISJ

Injustice and its Effects and Methods of Treatment in the Light of the Koran -Objective study-

Dr. Alaa Shawqi Abdul Baqi *

Department of Quran Sciences, College of Education for Women, University of Baghdad.

KEY WORDS:

Injustice, types of injustice, causes of injustice, the effect of injustice, methods of prevention.

ARTICLE HISTORY:
Received: 24 / 10 /2019
Accepted: 31 / 10 / 2019
Available online: 27/ 9/2020

ABSTRACT

Praise be to God, Lord of the Worlds, and blessings and peace be upon the most honorable messenger, our master Muhammad and his family and companions.

As for after:

Injustice is one of the greatest sins and crimes, and it is one of the worst acts that threaten society, because injustice is a type of harm that affects innocent people, and helps to demolish societies, rob people's rights, and harm them, which generates malice, envy, hatred, revenge, and quarrels among people, The leads to the spread of corruption and corruptors, and the destruction of the country and people, For this reason God Almighty and His Messenger - may God's prayers and peace be upon him and his family - forbade injustice and warned against its consequences.

The nature of the research necessitates stating it in to an introduction, two articles and a conclusion.

The first topic is entitled Defining injustice and its Types, which includes two requirements, the first: the definition of injustice and its consequences, and the second: its types, The second topic entitled the causes of injustice and its impact on the individual and society and the prevention of it, The conclusion is a summary of the most important results.

As for the most important results that have been reached: Injustice is the misplacement of something, and it is intended to be injustice and exceed the limit. Injustice is considered a major sin. God Almighty has forbidden it in many places in the Holy Qur'an. As for the types of injustice, they are: the greater injustice, the injustice of man to the servants, and the injustice of the servant himself. As for the causes of injustice, there are many caues, including: distance from God Almighty, obeying His commands, avoiding His prohibitions, ignorance of religion and ignorance of the consequences of injustice and oppressors, hatred, envy and greed, conflict over money and wealth, revenge, etc., The effects of injustice are the collapse of societies, social instability, and the absence of Justice, the spread of corruption and spoilers. One of the ways to treat and prevent injustice is forbidding injustice, denying it to the oppressors, striving to support the oppressed, avoiding relying on the oppressors, and remembering the bad end of the oppressors.

* *Corresponding author: E-mail*: alaasa79@gmail.com

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2020) Vol 11 (4) : 1- 25
https://doi.org/10.25130/jis.20.11.4.1

الظلم وآثاره على المجتمع وطرق علاجه في ضوء القرآن الكريم –دراسة موضوعية–

م. د آلاء شوقي عبد الباقي
قسم علوم القرآن ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد.

الخلاصة:

الحمد لله رب العالمين, والصلاة والسلام على أشرف المرسلين, سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

الظلم من أكبر الذنوب والمعاصي، وهو من أبشع الأعمال التي تهدد المجتمع، لأن الظلم هو نوع من الأذى الذي يصيب الابرياء، ويساعد على هدم المجتمعات، وسلب حقوق الناس، وايذائهم، مما يولد الحقد والحسد والبغضاء والانتقام والتشاحن بين الناس، وبهذا يؤدي الى نشر الفساد والمفسدين ، وخراب البلاد والعباد، ولهذا نهى الله تعالى ورسوله–صلى الله عليه واله وسلم– من الظلم، وحذر من عاقبته.

وقد اقتضت طبيعة البحث ان أجعله في مقدمة ومبحثين وخاتمة.

جاء المبحث الأول بعنوان التعريف بالظلم وأنواعه، والذي تضمن مطلبان، الأول: التعريف بالظلم وعاقبته، والثاني: أنواعه ، أما المبحث الثاني بعنوان أسباب الظلم وأثره على الفرد والمجتمع والوقاية منه, وجاءت الخاتمة ملخصة لأهم النتائج.

أما أهم النتائج التي تم التوصل اليها: الظلم هو وضع الشيء في غير موضعه، ويراد به الجور ومجاوزة الحد. ويعد الظلم كبيرة من الكبائر، فقد نهى الله تعالى عنه في مواضع كثيرة في القران الكريم، أما أنواع الظلم فهي: الظلم الأكبر، وظلم الانسان للعباد، وظلم العبد نفسه. وأما أسباب الظلم كثيرة ومتعددة، منها: البعد عن الله تعالى، والامتثال لأوامره، واجتناب نواهيه، والجهل بالدين والجهل بعاقبة الظلم والظالمين ، والحقد والحسد والطمع ، والصراع على المال والثروات، والانتقام، وغيرها، ومن آثار الظلم انهيار المجتمعات، وانعدام الاستقرار الاجتماعي، وغياب العدل، وانتشار الفساد والمفسدين. ومن طرق علاج الظلم والوقاية منه النهي عن الظلم، وانكاره على الظالمين، وسعي في نصرة المظلوم، وتجنب الركون الى الظالمين، وتذكر سوء خاتمة الظالمين.

الكلمات المفتاحية: الظلم, انواع الظلم, اسباب الظلم, اثر الظلم, سبل الوقاية.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين, والصلاة والسلام على أشرف المرسلين, سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

يعد الظلم من أبشع وأخطر الآفات التي تهدد المجتمعات الانسانية بالانهيار والدمار، وانتهاك الحقوق، وسلب الحريات، وانتشار الفساد والمفسدين، ويزداد الحقد والحسد والتشاحن بين الناس، وهو يخالف الفطرة الإنسانية السليمة التي خلقنا الله تعالى عليها والتي تقوم على اساس العدل والإحسان والتراحم بين الناس، ولأن الظلم من أقبح الذنوب والمعاصي، ولأن ضرره يمتد إلى الآخرين، فقد نهى الله تعالى عنه، وحذر من عاقبة الظلم والظالمين، فقال في الحديث القدسي: :(يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرما، فلا تظالموا...) [١]، والظلم ظلمات يوم القيامة، قال رسول الله– صلى الله عليه واله وسلم –:(اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة...) [٢].

فارتأيت أن أكتب في هذا الموضوع لما له من أهمية في التصدي للظلم والظالمين، حتى نساهم في بناء مجتمع تسوده الألفة والمحبة والتماسك بين أفراده.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن أجعله في مقدمة ومبحثين وخاتمة.

جاء المبحث الأول بعنوان التعريف بالظلم وأنواعه، والذي تضمن مطلبين، الأول: التعريف بالظلم وعاقبته، والثاني: أنواع الظلم ، أما المبحث الثاني فبعنوان أسباب الظلم وأثره على الفرد والمجتمع والوقاية منه، وجاء في مطلبين، الأول: أسباب الظلم، والثاني: أثر الظلم على الفرد والمجتمع والوقاية منه, وجاءت الخاتمة ملخصة لأهم النتائج, وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(١)صحيح مسلم, كتاب البر والصلة والاداب، باب تحريم الظلم, رقم الحديث (٢٥٧٧) :١٩٩٤/٤.

(٢)صحيح مسلم, كتاب البر والصلة والاداب، باب تحريم الظلم, رقم الحديث (٢٥٧٨) :١٩٩٦/٤.

المبحث الأول

التعريف بالظلم وأنواعه

المطلب الأول : التعريف بالظلم وعاقبته

أولاً: تعريف الظلم لغة واصطلاحاً

الظلم لغة: من الفعل ظَلَمَهُ يَظْلِمُهُ ظُلْماً ومَظْلِمَةً. وأصله وضع الشيء في غير موضعه، ويقال: " من أشبهَ أباه فما ظَلَمَ ".ويقال ظلمت فلانا: نسبته إلى الظلم. وظلمت فلانا فأظلم وانظلم، إذا احتمل الظلم، وأصل الظلم الجور ومجاوزة الحد(١).

أما اصطلاحاً: فيراد به:(وضع الشيء في غير موضعه المختص به، إما بنقصان أو بزيادة، وإما بعدول عن وقته أو مكانه) (٢).

وقد عرّفه الجرجاني بأنه:(عبارة عن التعدي عن الحق إلى الباطل، وهو الجور، وقيل: هو التصرف في ملك الغير ومجاوزة الحد) (٣).

وبذلك يتبين أن المعنى الاصطلاحي مأخوذ من المعنى اللغوي للفظة(الظلم)، فعند الجمع بينهما يتبين أن الظلم هو وضع الأمور في غير مواضعها.

ثانياً: عاقبة الظلم في الكتاب والسنة النبوية الشريفة

حذر الله سبحانه وتعالى من الظلم في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، فقال تعالى: ﴿وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾(٤)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا﴾(٥)، وقال تعالى: ﴿۞وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ وَقَدۡ خَابَ مَنۡ حَمَلَ ظُلۡمٗا﴾(٦)، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَا يَخَافُ ظُلۡمٗا وَلَا هَضۡمٗا﴾(٧)، وقال تعالى:﴿وَقِيلَ لِلظَّٰلِمِينَ ذُوقُواْ مَا

---

(١) ينظر: الصحاح تاج اللغة، الجوهري:١٩٧٧/٥؛ مقاييس اللغة، ابن فارس:٤٦٩/٣؛ لسان العرب، ابن منظور:٣٧٣/١٢.

(٢) المفردات في غريب القران، الراغب الأصفهاني:٥٣٧/١.

(٣) التعريفات، الجرجاني:١٤٤/١.

(٤) سورة ال عمران، جزء من الآية(١٠٨).

(٥) سورة النساء، الآية(١٠).

(٦) سورة طه، الآية(١١١).

(٧) سورة طه، الآية(١١٢).

كُنتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ [١] ، وقال تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾[٢]، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾[٣].

وكذلك حذر الرسول–صلى الله عليه واله وسلم– منه في السنة النبوية، وتحدث عن الظلم وبين حرمته، فعنه–عليه الصلاة والسلام–فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال:(يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرما، فلا تظالموا...) [٤] ، وقال–عليه الصلاة والسلام–:(اتق دعوة المظلوم، فإنها ليس بينها وبين الله حجاب) [٥]، وقال–صلى الله عليه واله وسلم–:(اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة...) [٦] .

وهناك الكثير من الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة سأذكرها في ثنايا البحث.

المطلب الثاني: أنواع الظلم

في هذا المطلب ثلاثة أنواع للظلم، قد جمعت في حديثاً وأن كان ضعيف لكن نستأنس به، قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–:(الظلم ثلاثة: فظلم لا يتركه الله، وظلم يغفر، وظلم لا يغفر، فأما الظلم الذي لا يغفر فالشرك لا يغفره الله، وأما الظلم الذي يغفر فظلم العبد فيما بينه وبين ربه، وأما الذي لا يترك فقص الله بعضهم من بعض) [٧].

---

(١) سورة الزمر، جزء من الآية(٢٤).

(٢) سورة غافر، الآية(١٨).

(٣) سورة الانعام، الآية(٢١).

(٤) صحيح مسلم, كتاب البر والصلة والاداب، باب تحريم الظلم, رقم الحديث (٢٥٧٧) :١٩٩٤/٤.

:١٩٩٤/٤.

(٥) صحيح البخاري, كتاب المظالم والغصب، باب الاتقاء والحذر من دعوة المظلوم, رقم الحديث (٢٤٤٨) :١٢٩/٣.

(٦) صحيح مسلم, كتاب البر والصلة والاداب، باب تحريم الظلم, رقم الحديث (٢٥٧٨) :١٩٩٦/٤.

:١٩٩٦/٤.

(٧) مسند أبي داود الطيالسي, باب يزيد بن أبان عن أنس, رقم الحديث (٢٢٢٣) :٥٧٩/٣. وقد ضعفه ابن الهيثمي في مجمعه.(ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:٣٤٨/١٠).

أولاً: الظلم الأكبر

ويراد به الشرك بالله تعالى، وهو ظلم العبد مع ربه، فإنه يكون بالشرك، أو الكفر، أو النفاق، وهو أشد الظلم وأخطره لأنه تجاوز للحد مع الله تعالى اذ أمر بتوحيده لكن المشرك جعل معه شريكاً، ولان هذا الظلم يؤدي بصاحبه إلى جهنم، فيكون قد ظلم نفسه وأوردها النار، قال الله تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ﴾(١)، ولتفسير هذه الآية فعن عبد الله بن مسعود، قال:(لما نزلت: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ﴾(٢) شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقالوا: أينا لا يظلم نفسه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ليس هو كما تظنون، إنما هو كما قال لقمان لابنه: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ﴾(٣))(٤)

قال فخر الدين الرازي في تفسير هذه الآية:(إن الشرك لظلم عظيم أما أنه ظلم فلأنه وضع للنفس الشريف المكرم بقوله تعالى: ﴿۞وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾ (٥) في عبادة الخسيس أو لأنه وضع العبادة في غير موضعها وهي غير وجه الله وسبيله، وأما أنه عظيم فلأنه وضع في موضع ليس موضعه، ولا يجوز أن يكون موضعه... وأما الإشراك فوضع المعبودية في غير الله تعالى ولا يجوز أن يكون غيره معبودا أصلاً) (٦).

وكما كان الشرك ظلماً لا يغفره الله تعالى إلا بتوبة، فهو يعد من أعظم أنواع الظلم وأشدها قبحاً، سئل رسول الله-ﷺ -:(" أي الذنب أعظم عند الله؟ قال: «أن تجعل لله ندا وهو خلقك»)(٧).

---

(١) سورة لقمان، جزء من الآية(١٣).

(٢) سورة الانعام، جزء من الآية(٨٢).

(٣) سورة لقمان، جزء من الآية(١٣).

(٤)صحيح مسلم, كتاب الإيمان، باب صدق الإيمان وإخلاصه, رقم الحديث (١٢٤) :١/١١٤.

(٥) سورة الاسراء، جزء من الآية(٧٠).

(٦) مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي:٢٥/١٢٠.

(٧)صحيح البخاري, كتاب التفسير القرآن، باب قوله تعالى:(لا تجعلوا لله انداادا...), رقم الحديث (٤٤٧٧) :٦/١٨.

وكل ذنب قد يغفره الله تعالى الا الشرك فانه لا يغفر لصاحبه، قال تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا﴾[١] روي في سبب نزول هذه الآية أن النبي –صلى الله عليه وسلم– تلا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾[٢] فقال له رجل: يا رسول الله والشرك! فنزل ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ قال القرطبي:(وهذا من المحكم المتفق عليه الذي لا اختلاف فيه بين الأمة) [٣].

وقال تعالى:﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾[٤]جاء في تفسير هذه الآية ما قاله أبو حيان في تفسيره:(ظاهره أنه من كلام عيسى، أخبرهم أنه من تجاوز ووضع الشيء غير موضعه فلا ناصر له، ولا مساعد فيما افترى وتقول، وفي ذلك ردع لهم عما انتحلوه في حقهم من دعوى أنه إله، وأنه ظلم إذ جعلوا ما هو مستحيل في العقل واجبا وقوعه، أو فلا ناصر له ولا منجي من عذاب الله في الآخرة. ويحتمل أن يكون من كلام الله تعالى، أخبر أنهم ظلموا وعدلوا عن الحق في أمر عيسى وتقولهم عليه، فلا ناصر لهم على ذلك)[٥].

فالآية الكريمة تحذير شديد من الإشراك بالله، وبيان لما سيؤول إليه حال المشركين من تعاسة وشقاء وندم. وقد جمع الله تعالى بين العقوبة السلبية للمشركين وهي حرمانهم من الجنة وبين العقوبة الإيجابية وهي استقرارهم في النار، للإشارة إلى عظيم ما فعلوه حيث أشركوا بالله، وتقولوا عليه الأقاويل الباطلة التي تدل على جهلهم وسفاهتهم. ويراد بالظالمين هنا: المشركون الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم فتكون (ال) للعهد. أو أن يراد بهم كل ظالم بسبب إشراكه وكفره فتكون (أل) للجنس[٦].

ثانياً: ظلم الناس والعباد

---

(١) سورة النساء، الآية(٤٨).

(٢) سورة الزمر، جزء من الآية(٥٣).

(٣)الجامع لأحكام القرآن، القرطبي:٥/٢٤٥.

(٤) سورة المائدة، جزء من الآية(٧٢).

(٥)البحر المحيط في التفسير، أبو حيان:٤/٣٢٩.

(٦)ينظر: تفسير الوسيط، الطنطاوي:٤/٢٣٨.

وهذا ظلم عظيم، قال تعالى في الحديث القدسي:(يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرما، فلا تظالموا...)[١]،وقال–صلى الله عليه وآله وسلم–:(اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة...)[٢] ، فظلم الانسان للعباد تقع مرتبته بعد الظلم الأكبر.

قال تعالى" ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٠ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعۡدَ ظُلۡمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيۡهِم مِّن سَبِيلٍ ٤١ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظۡلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ [٣] جاء في تفسير هذه الآية ما قاله ابن عباس:(الذين يبدأون بالظلم. ولمن انتصر بعد ظلمه أي: بعد ظلم الظالم إياه، فأولئك، يعني المنتصرين، ما عليهم من سبيل، بعقوبة ومؤاخذة. إنما السبيل على الذين يظلمون الناس، يبدأون بالظلم، ويبغون في الأرض بغير الحق، يعملون فيها بالمعاصي، أولئك لهم عذاب أليم) [٤].

وهذا النوع من الظلم واسع جداً يشمل جميع السيئات التي يقترفها الإنسان في حق العباد سواء كان بالقول أو الفعل، قال رسول الله–صلى الله عليه وآله وسلم–:(فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا)[٥] فيقع هذا الظلم على الدماء والأموال والاعراض، ففي الدماء القتل وما دونه، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۗ وَمَن قُتِلَ مَظۡلُومٗا فَقَدۡ جَعَلۡنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلۡطَٰنٗا فَلَا يُسۡرِف فِّي ٱلۡقَتۡلِۖ إِنَّهُۥ كَانَ﴾[٦]، قال تعالى: ﴿أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا﴾[٧] فقد فسر فخر الدين الرازي هذه الآية بقوله:(المقصود من تشبيه قتل النفس الواحدة بقتل النفوس المبالغة في تعظيم أمر القتل العمد والعدوان وتفخيم شأنه، يعني كما أن قتل كل الخلق أمر مستعظم عند كل أحد، فكذلك يجب أن يكون قتل الإنسان الواحد مستعظما مهيبا فالمقصود مشاركتهما في الاستعظام، لا بيان مشاركتهما في مقدار الاستعظام، وكيف لا يكون مستعظما وقد

(١)صحيح مسلم, كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم, رقم الحديث (٢٥٧٧) :١٩٩٤/٤.

(٢)صحيح مسلم, كتاب البر والصلة والاداب، باب تحريم الظلم, رقم الحديث (٢٥٧٨) :١٩٩٦/٤.

(٣) سورة الشورى، الآية(٤٠–٤٢).

(٤)معالم التنزيل، البغوي:١٥١/٤.

(٥)صحيح البخاري, كتاب الحج، باب الخطبة ايام منى, رقم الحديث (١٧٣٩) :١٧٦/٢.

(٦) سورة الاسراء، الآية(٣٣).

(٧) سورة المائدة، جزء من الآية(٣٢).

قال تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا﴾(١))(٢).(٣)

وفي الأموال حرّم أكل أموال الناس ظلماً، قال تعالى:﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾(٤)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾(٥) قال فخر الدين الرازي في تفسير هذه الآية:(اعلم أنه تعالى أكد الوعيد في في أكل مال اليتيم ظلما، وقد كثر الوعيد في هذه الآيات مرة بعد أخرى على من يفعل ذلك، كقوله: ﴿وَلَا تَتَبَدَّلُوا ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوٓا أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾(٦) وقال تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا﴾(٧) ثم ذكر بعدها هذه الآية مفردة في وعيد من يأكل أموالهم، وذلك كله رحمة من الله تعالى باليتامى لأنهم لكمال ضعفهم وعجزهم استحقوا من الله مزيد العناية والكرامة، وما أشد دلالة هذا الوعيد على سعة رحمته وكثرة عفوه وفضله، لأن اليتامى لما بلغوا في الضعف إلى الغاية القصوى بلغت عناية الله بهم إلى الغاية القصوى)(٨).

وفي الأعراض يراد بها الزنا وما دونه مثل الغيبة وتشويه سمعة الغير والقذف وغيرها، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾(٩) جاء في تفسير هذه الآية ما قاله الشوكاني:(وفيه إشارة إلى أن عرض الإنسان كلحمه، وأنه كما يحرم أكل

---

(١) سورة النساء، الآية(٩٣).

(٢)مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي:٣٤٤/١١.

(٣)ينظر: الظلم في ضوء القران الكريم، الدكتورة: نورة بن حسن :١٢٣.

(٤) سورة البقرة، الآية(١٨٨).

(٥) سورة النساء، الآية(١٠).

(٦) سورة النساء، الآية(٢).

(٧) سورة النساء، الآية(٩).

(٨)مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي:٥٠٦/٩.

(٩) سورة الحجرات، الآية(١٢).

لحمه يحرم الاستطالة في عرضه ، وفي هذا من التنفير عن الغيبة والتوبيخ لها والتوبيخ لفاعلها والتشنيع عليه ما لا يخفى، فإن لحم الإنسان مما تنفر عن أكله الطباع الإنسانية، وتستكرهه الجبلَّة البشرية، فضلا عن كونه محرما شرعاً) [١]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾[٢] وقال رسول الله–صلى الله عليه واله واله وسلم–:(اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات) [٣].

وهناك صور اخرى للظلم، منها: ظلم المرأة حقها من صداق ونفقة وكسوة إضافة إلى المعاملة القاسية من الزوج، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ﴾[٤]، وقال تعالى: ﴿وَإِنۡ أَرَدتُّمُ أَرَدتُّمُ ٱسۡتِبۡدَالَ زَوۡجٖ مَّكَانَ زَوۡجٖ وَءَاتَيۡتُمۡ إِحۡدَىٰهُنَّ قِنطَارٗا فَلَا تَأۡخُذُواْ مِنۡهُ شَيۡـًٔاۚ أَتَأۡخُذُونَهُۥ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا ﴾[٥]، المماطلة بحق الإنسان مع القدرة على الوفاء، ظلم الأجير بعدم إعطائه إعطائه الأجر، قال–عليه الصلاة والسلام–:(قال الله: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حرا فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعط أجره) [٦]، وغيرها من أنواع الظلم الاجتماعي.

وهذا النوع من الظلم بمختلف أنواعه، ينتهي بالظالم إلى الافلاس من الحسنات يوم القيامة، وإلى الهلاك في الناس، قال رسول الله–صلى الله عليه وسلم–:(أتدرون ما المفلس؟» قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: «إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة، وصيام، وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن

---

(١)فتح القدير، الشوكاني:٥/٧٧.

(٢) سورة النور، الآية(٢٣).

(٣)صحيح البخاري, كتاب البيوع، باب اثم من باع حرا, رقم الحديث (٢٢٢٧) :٣/٨٢.

(٤) سورة النساء، الآية(١٩).

(٥) سورة النساء، الآية(٢٠).

(٦)صحيح البخاري, كتاب الحدود، باب رمي المحصنات, رقم الحديث (٦٨٥٧) :٨/١٧٥.

فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار)[١]، وقال-عليه الصلاة والسلام-:(من ظلم قيد شبر من الأرض، طوقه من سبع أرضين) [٢]، وقال-عليه الصلاة والسلام-:(ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر والإمام العادل ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها أبواب السماء ويقول الرب وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين) [٣].

فلا ينبغي للمسلم أن يظلم أخاه المسلم، بل عليه نصره، قال-صلى الله عليه وسلم-:(المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة) [٤].

فالقران الكريم والسنة النبوية مملوءان بالنصوص الشرعية التي فيها حماية الأفراد والمجتمعات من الظلم، فهذا الحكم الرباني الذي حمى العباد من الأيادي الظالمة الباغية، فلا يفرق بين شريف ولا وضيع بل القصاص على الجميع على حد سواء لتبقى المجتمعات في أمن وأمان، لا تجد ما ينغص عليها حياتها ولا تعرف شيئاً يسمى الظلم ما دامت الشريعة الغراء تنفذ أحكامها[٥].

ثالثاً: ظلم الانسان نفسه

وذلك بارتكاب المعاصي، وعدم توجيه النفس الى طاعة الله-عز وجل-، وتقويمها بالخلق الكريم والسلوك الرضي، واجتناب ما نهى الله تعالى عنه، فكما أن الطاعة سبب في رضى الله تعالى عن العبد فإن المعصية سبب في غضب الله تعالى عليه، قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ﴾[٦] وقد فسر ابن عاشور هذه الآية بقوله:(إظهار في مقام الإضمار لاختلاف هذين المركبين بالعموم والخصوص

---

(١)صحيح مسلم, كتاب البر والصلة والاداب، باب تحريم الظلم, رقم الحديث (٢٥٨١) :١٩٩٧/٤.

(٢)صحيح مسلم, كتاب الطلاق، باب تحريم الظلم وغصب الارض وغيرها, رقم الحديث (١٦١٢) :١٢٣١/٣.

(٣)سنن الترمذي, كتاب الدعوات، باب في العفو والعافية, رقم الحديث (٣٥٩٨) :٥٧٨/٥. قال أبو عيسى:(هذا حديث حسن).

(٤)صحيح البخاري, كتاب المظالم والغصب، باب لا يظلم المسلم المسلم, رقم الحديث (٢٤٤٢) :١٢٨/٣.

(٥) ينظر: الظلم وأثره على الفرد والمجتمع في ضوء الكتاب والسنة:١٥١.

(٦) سورة الطلاق، جزء من الآية(١).

وجيء بهذا الإطناب لتهويل أمر هذا التعدي .وأُخبر عن متعديها بأنه ظلم نفسه للتخويف تحذيراً من تعدي هذه الحدود فإن ظلم النفس هو الجريرة عليها بما يعود بالإضرار وذلك منه ظلم لها في الدنيا بتعريض النفس لعواقب سيئة تنجر من مخالفة أحكام الدين لأن أحكامه صلاح للناس فمن فرط فيها فاتته المصالح المنطوية هي عليها) [١] .

كما قال في تفسير(الظالمون لأنفسهم) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ﴾[٢]:(والظالمون لأنفسهم هم الذين يجرُّون أنفسهم إلى ارتكاب المعصية فإن معصية المرء ربَّه ظلم لنفسه لأنه يورطها في العقوبة المعينة للمعاصي على تفصيلها وذلك ظلم للنفس لأنه اعتداء عليها إذ قصر بها عن شيء من الخيرات قليل أو كثير ، وورطها فيما تجد جزاء ذميماً عليه . قال تعالى حكاية عن آدم وحواء حين خالفا ما نُهِيا عنه من أكل الشجرة ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾[٣]، وقال تعالى : ﴿وَمَن يَعۡمَلۡ سُوٓءًا أَوۡ يَظۡلِمۡ نَفۡسَهُۥ ثُمَّ يَسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾[٤]) [٥].

ويرى البعض أن ظلم النفس أشقى أنواع الظلم، لأن ظلم الغير قد يعود على الظالم بنوع من النفع، أما ظُلْم النفس فلا يعود عليها بشيء؛ وذلك لأنهم أسرفوا على أنفسهم في الدنيا فيما يخالف منهج الله، وبذلك فَوَّتوا على أنفسهم نعيم الدنيا ونعيم الآخرة، وهذا هو ظلمهم لأنفسهم[٦].

المبحث الثاني: أسباب الظلم وأثره على الفرد والمجتمع والوقاية منه

المطلب الأول: أسباب الظلم

للظلم دوافع كثيرة وأسباب متعددة، تحدث القرآن الكريم عنها في مواضع عدة، وهذه الدوافع والأسباب كلها ناجمة عن البعد عن الله تعالى، والامتثال لأوامره، واجتناب نواهيه، والجهل بالدين مما يدفع الانسان الى ارتكاب الظلم في حق نفسه وحق غيره،

---

(١)التحرير والتنوير، ابن عاشور:٢٨/٣٠٥.

(٢) سورة فاطر، الآية(٣٢).

(٣) سورة الاعراف، الآية(٢٣).

(٤) سورة النساء، الآية(١١٠).

(٥)التحرير والتنوير، ابن عاشور:٢٢/٣١٢.

(٦)ينظر: تفسير الشعراوي:١٣/٧٩٠٠.

كذلك الجهل بعاقبة الظلم والظالمين، قال تعالى: ﴿بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَهۡوَآءَهُم بِغَيۡرِ عِلۡمٖۖ فَمَن يَهۡدِي مَنۡ أَضَلَّ ٱللَّهُۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾[1] أي: الذين عبدوا الأصنام وأحدثوا لله شركاء وظلموا أنفسهم اتباعاً منهم لما تهوى أنفسهم جهلاً منهم بطريق الحق، ولم يحكّموا عقولهم، وساروا على غير هدى ولا علم ولا بصيرة[2].

وقال تعالى:﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمۡ فَأَنزَلۡنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ﴾[3] ان ظاهر الآية تدل على ان بنى إسرائيل لم يبدّلوا القول كلهم بل بدّل بعضهم بما أمروا به من التوبة والاستغفار طلب ما يشتهون من اعراض الدنيا، ثم قال تعالى:﴿فَأَنزَلۡنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ...﴾ كرره مبالغة في تقبيح أمرهم واشعاراً بان الانزال عليهم بسبب ظلمهم بوضع غير المأمور به في موضعه[4].

وقال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادٗا يُحِبُّونَهُمۡ كَحُبِّ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِۗ وَلَوۡ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ أَنَّ ٱلۡقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعٗا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعَذَابِ﴾[5] قال الالوسي الالوسي في تفسير هذه الآية:(أي: لو يعلم هؤلاء الَّذِينَ ظَلَمُوا بالاتخاذ المذكور، ووضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على أن ذلك الاتخاذ ظلم عظيم، وأن اتصاف المتخذين به أمر معلوم مشهور حيث عبر عنه بمطلق الظلم) [6].

ومن الأسباب اتباع الشيطان، والنفس الأمّارة بالسوء، والهوى، قال تعالى: ﴿ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمۡ ذِكۡرَ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱلشَّيۡطَٰنِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾[7] أي: غلب على عقولهم عقولهم بوسوسته وتزيينه أعمالهم حتى اتبعوه فكان مستولياً عليهم، فترتب على طاعتهم له أن أنساهم طاعة الله تعالى، وحسابه، وجزاءه، والعمل بأوامره، والزجر عن نواهيه، فعاشوا حياتهم

(١) سورة الروم، الآية(٢٩).

(٢) ينظر: الهداية الى بلوغ النهاية، مكي القيسي:٥٦٨٥/٩؛ تفسير المنير، الزحيلي:٧٩/٢١.

(٣) سورة البقرة، الآية(٥٩).

(٤) ينظر: تفسير المظهري:٧٤/١.

(٥) سورة البقرة، الآية(١٦٥).

(٦) ينظر: روح المعاني، الالوسي:٤٣٣/١.

(٧) سورة المجادلة، الآية(١٩).

يتركون ما هو خير، ويسرعون نحو ما هو شر، وبهذا خسروا الدنيا والاخرة، لأنهم آثروا الحياة الفانية على الباقية، والضلالة على الهدى[١].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾[٢]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ﴾[٣] ، وتفسيره وتفسيره أن متابعة الهوى توجب الضلال عن سبيل الله، والضلال عن سبيل الله يوجب سوء العذاب، فينتج أن متابعة الهوى توجب سوء العذاب[٤].

ومن الأسباب كذلك الحقد والحسد والطمع والترف والحرص على المصالح والامتيازات، والصراع على المال والثروات، والانتقام، وغيرها، قال رسول الله-صلى الله عليه واله وسلم-:(إياكم والكبر فإن إبليس حمله الكبر على أن لا يسجد لآدم وإياكم والحرص فإن آدم حمله الحرص على أن أكل من الشجرة وإياكم والحسد فإن ابني آدم إنما قتل أحدهما صاحبه حسدا فهو أصل كل خطيئة) [٥] وكل هذه الأسباب والدوافع تدعو الى الظلم، سواء كان ظلم الغير، أو ظلم النفس.

المطلب الثاني: أثر الظلم على الفرد والمجتمع والوقاية منه

أولاً: أثره على الفرد والمجتمع

يعد الظلم من أشد وأخطر الآفات المهددة للمجتمعات البشرية بالانهيار والدمار والزوال، فهو أس البلاء الذي هدد تلك المجتمعات والأسر ونفسيات الأفراد، فاذا وجد الظلم في أي مجتمع من المجتمعات ساد فيه انتهاك حقوق الانسان، وسلبت الحريات، وانعدم الاستقرار الاجتماعي، وغاب العدل، وانتشر الفساد والمفسدين، فالظلم ينشر الفوضى في المجتمع، ويزرع الحقد والبغضاء، ويولد الحسد والمشاحنات بين الناس، وينزع البركة من كل شيء سواء في الأموال أو

---

(١)ينظر: الجامع لأحكام القران، القرطبي:٣٠٦/١٧؛ روح المعاني، الالوسي:٢٢٧/١٤؛ تفسير الوسيط، الطنطاوي:٢٧٢/١٤.

(٢) سورة يوسف، جزء من الآية(٥٣).

(٣) سورة ص، جزء من الآية(٢٦).

(٤) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي:٣٨٦/٢٦.

(٥) الفتح الكبير في ضم الزيادة الى الجامع, السيوطي، باب الهمزة, رقم الحديث (٤٨٧٢) :٤٥٣/١.

:٤٥٣/١.

الاملاك أو غيرها، قال تعالى: ﴿ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ بِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعۡضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ﴾(١) (٢).

ومن آثار الظلم ذهاب الأمن ونزول القحط، وهي من الآثار التي تترتب عن الظلم، فتؤدي إلى زعزعة الاستقرار النفسي والاجتماعي، لأن الأمن والخصب من النعم الأساسية التي بها تقوم الحياة، فالظلم يولد الخوف في النفوس، فيعيش الناس في قلق واضطراب دائمان، وبهذا يؤدي إلى عدم الثقة بين الناس، والخوف من بعضهم البعض، وما من أمة ينتشر فيها الظلم من الشرك فما دونه إلا ويختل أمنها، ويسود الخوف أهلها، قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا مِّن كُلِّ مَكَانٖ فَكَفَرَتۡ بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ١١٢ وَلَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مِّنۡهُمۡ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَهُمۡ ظَٰلِمُونَ﴾(٣) ويراد بهذه القرية مكة المشرفة التي كانت آمنة مطمئنة لا يهاج فيها أحد، وكانت بلدة ليس فيها زرع ولا شجر، ولكن يسر الله تعالى لها الرزق يأتيها من كل مكان، فجاءهم رسول منهم يعرفون أمانته وصدقه، يدعوهم إلى أكمل الأمور، وينهاهم عن الأمور السيئة، فكذبوه وكفروا بنعمة الله عليهم، فأذاقهم الله ضد ما كانوا فيه، وألبسهم لباس الجوع الذي هو ضد الرغد، والخوف الذي هو ضد الأمن، وذلك بسبب صنيعهم وكفرهم وعدم شكرهم، قال تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنۡ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾(٤) (٥). (٦)

ومن آثار الظلم هلاك الأمم وانهيارها، فقد أهلك الله تعالى أقواماً من الناس قبلنا وما زال يهلك الأمم لوجود الظلم في الأرض، قال تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُهۡلِكِي ٱلۡقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهۡلُهَا ظَٰلِمُونَ﴾(٧) قال القرطبي في تفسير الآية:(أخبر تعالى أنه لا يهلكهم إلا إذا استحقوا الهلاك بظلمهم، ولا يهلكهم مع كونهم ظالمين إلا بعد تأكيد الحجة والإلزام ببعثة الرسل، ولا يجعل علمه بأحوالهم حجة عليهم. ونزه ذاته أن يهلكهم وهم غير

(١) سورة الروم، الآية(٤١).

(٢) ينظر: الظلم وانعكاساته على الانسانية رؤية شرعية، دكتور: عثمان محمد:٦٥ -٦٩.

(٣) سورة النحل، الآية(١١٢-١١٣).

(٤) سورة ال عمران، جزء من الآية(١١٧).

(٥) ينظر: تيسير الكريم الرحمن، السعدي:٤٥١/١.

(٦)ينظر: الظلم في ضوء القران الكريم، الدكتورة: نورة بن حسن :٢٢٢-٢٢٦.

(٧) سورة القصص، جزء من الآية(٥٩).

ظـــالمين، كمـــا قـــال عـــز مـــن قائـــل: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾[1] فـنص فـي قولـه" بظلـم" علـى أنـه لـو أهلكهـم وهـم مصـلحون لكـان ذلـك ظلما لهم منه، وإن حاله في غناه وحكمته منافية للظلم) [2].[3]

ومـن اثـاره أن الله تعـالى يـولي علـى الظـالم ظالمـاً مثلـه، قـال تعـالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[4] قـال القرطبـي فـي تفسـير هـذه الآيـة:(نسلط بعض الظلمة على بعض فيهلكه ويذله. وهذا تهديد للظالم إن لم يمتنع من ظلمه سلط الله عليه ظالما آخر) [5].

ومن آثار الظلم أيضاً حرمان الظالم من الهداية والفلاح في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[6]،

وقـال تعـالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾[7], وهـذه أهم الآثار المترتبة عن الظلم، وهناك آثار أخرى لا يسع المقام لذكرها.

ثانياً: سبل الوقاية منه وطرق علاجه

بعد التحدث عن بعض آثار الظلم ودوافعه، هنالك طرق لعلاج الظلم والوقاية منه، ومن هذه الطرق: النهي عن الظلم، وإنكاره على الظالمين، والسعي في نصرة المظلوم، من أفضل الوسائل لمكافحة الظلم في كل صوره وأشكاله، ووقاية الدول والمجتمعات من آثار انتشاره، قال تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾[8]، وقال رسول الله –صلى الله عليه واله وسلم–:(من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع

---

(١) سورة هود، الآية(١١٧).

(٢) الجامع لاحكام القران، القرطبي:٣٠٢/١٣.

(٣)ينظر: السنن الالهية، د. عبد الكريم زيدان:١١٩؛ الظلم في ضوء القران الكريم، الدكتورة: نورة بن بن حسن : ٢٤٥.

(٤) سورة الانعام، الآية(١٢٩).

(٥)الجامع لاحكام القران، القرطبي:٨٥/٧.

(٦) سورة البقرة، جزء من الآية(٢٥٨).

(٧) سورة الانعام، الآية(٢١).

(٨) سورة المائدة، الآية(٧٨–٧٩).

فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان) [١]، وقال-عليه الصلاة والسلام-:(إن الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة، حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم، وهم قادرون على أن ينكروه فلا ينكروه، فإذا فعلوا ذلك، عذب الله الخاصة والعامة) [٢].[٣]

ومن طرق علاجه كف النفس عن الظلم، وهذا لون من ألوان التخلص من الظلم بالامتناع من الوقوع في المعاصي التي هي ظلم للنفس في مجاوزة الحد بالاعتداء على محارم الله تعالى حتى يفوزوا برضاه سبحانه. [٤]

والتوبة والاستغفار من الظلم، والعزم على ترك العودة لذلك، وإصلاح النفس بالالتزام بما أحل الله تعالى له والابتعاد عن كل ما حرم الله تعالى عليه، ورد الحقوق لأصحابها، قال تعالى: ﴿فَمَن تَابَ مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيۡهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾[٥] أي: يتوب بنية صالحة صادقة وعزيمة صحيحة خالية عن سائر الأغراض الفاسدة من بعد ظلمه لنفسه، بسبب إيقاعها في المعاصي، وأصلح عمله بالطاعات التي تمحو السيئات، وأمره بالتقصّي عن تبعات ما باشرَه والعزمِ على ترك المعاودة إليها[٦]، وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ﴾[٧].[٨]

وكذلك تجنب الركون إلى الظالمين، وهجر مجالسهم، والنهي عن إعانة الظالمين على ظلمهم، من أنجع الأساليب والوسائل التي تحدث عنها القرآن الكريم للوقاية من الظلم وعلاجه؛ لأن الابتعاد عن الظالم، وعدم إعانته على الظلم، يشعره بالضعف والعجز عن ممارسة الظلم، ويكبحه عن التمادي فيه، بل قد يدعوه إلى الإقلاع عنه، قال

---

(١)صحيح مسلم, كتاب الايمان، باب بيان كون النهي عن المنكر, رقم الحديث (٤٩) :٦٩/١.

(٢)مسند الامام احمد, مسند الشاميين، حديث عدي بن عميرة, رقم الحديث (١٧٧٢٠) :٢٥٨/٢٩. حديث حسن لغيره.

(٣)ينظر: الظلم في ضوء القران الكريم، الدكتورة: نورة بن حسن : ٣٢٩.

(٤) ينظر: الظلم وأثره على الفرد والمجتمع في ضوء الكتاب والسنة، د. دوخي بن زيد:٩٤، ٩٦.

(٥) سورة المائدة، الآية(٣٩).

(٦) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي:٣٥٧/١١؛ ارشاد العقل السليم، ابي السعود:٣٥/٣؛ تفسير الوسيط، الوسيط، الطنطاوي:١٤٦/٤.

(٧) سورة ال عمران، الآية(١٣٥).

(٨) ينظر: الظلم وأثره على الفرد والمجتمع في ضوء الكتاب والسنة، د. دوخي بن زيد:٨٧، ٩٩.

تعـــــــــالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ [١] والركون المنهي عنه هو الرضا بما عليه الظلمة من الظلم، والميل إلى الظالمين، أو السكون إليهم؛ لأن ذلك يؤدي إلى تقوية جانبهم. وإضعاف جانب الحق والعدل[٢].[٣]

ومن السبل أيضاً النظر في عاقبة الظالمين، واستحضار مصائرهم، فذلك من شأنه أن يزلزل النفوس ويخوفها، فتدفع بذلك الإنسان الى الابتعاد عن الظلم والإقلاع عنه، قال تعـــالى: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[٤]، وقـــال تعـــالى: ﴿وَسَكَنتُمْ فِي مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ﴾[٥].[٦]

فينبغي للمسلم أن يقف عند حدود الله تعالى ويمنع النفس من الوقوع في المعاصي التي هي ظلم للنفس في مجاوزة الحد للفوز برضى الله تعالى، لأنّ العاقبة لعباد الله المؤمنين الملتزمين بأوامره والواقفين عند حدوده، والسوء للظالمين الذين يعتدون على محارم الله تعالى.

الخاتمة :

الحمد لله حمداً يوافي النعم، ويكافئ مزيده، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

١-إن المعنى الاصطلاحي للفظة(الظلم) مأخوذ من المعنى اللغوي، هو وضع الشيء في غير موضعه، ويراد به الجور ومجاوزة الحد.

٢-يعد الظلم كبيرة من الكبائر، فقد نهى الله تعالى عنه في مواضع كثيرة في القرآن الكريم فقال: ﴿وَقِيلَ لِلظَّٰلِمِينَ ذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ﴾[٧] ، كما حذر منه الرسول -صلى الله عليه واله وسلم- فقال:(اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة...) [١] .

---

(١) سورة هود، الآية(١١٣).

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي:١٨/٤٠٧؛ تفسير الوسيط، الطنطاوي:٧/٢٨٦.

(٣)ينظر: الظلم في ضوء القران الكريم، الدكتورة: نورة بن حسن : ٢٧٩-٢٨٧.

(٤) سورة الفرقان، جزء من الآية(٣٧).

(٥) سورة ابراهيم، الآية(٤٥).

(٦)ينظر: الظلم في ضوء القران الكريم، الدكتورة: نورة بن حسن : ٣٠٧.

(٧) سورة الزمر، جزء من الآية(٢٤).

٣-أنواع الظلم ثلاثة بينها الحديث الشريف، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- :(الظلم ثلاثة: فظلم لا يتركه الله، وظلم يغفر، وظلم لا يغفر، فأما الظلم الذي لا يغفر فالشرك لا يغفره الله، وأما الظلم الذي يغفر فظلم العبد فيما بينه وبين ربه، وأما الذي لا يترك فقص الله بعضهم من بعض) [٢].

٤-أسباب الظلم كثيرة ومتعددة، منها: البعد عن الله تعالى، والامتثال لأوامره، واجتناب نواهيه، والجهل بالدين مما يدفع الانسان الى ارتكاب الظلم في حق نفسه وحق غيره، كذلك الجهل بعاقبة الظلم والظالمين، واتباع الشيطان، والنفس الأمّارة بالسوء، والهوى، والحقد والحسد والطمع والترف والحرص على المصالح والامتيازات، والصراع على المال والثروات، والانتقام، وغيرها.

٥-من آثار الظلم انهيار المجتمعات، وانعدام الاستقرار الاجتماعي، وغياب العدل، وانتشار الفساد والمفسدين، فالظلم ينشر الفوضى في المجتمع، ويزرع الحقد والبغضاء، ويولد الحسد والمشاحنات بين الناس.

٦-من طرق علاج الظلم والوقاية النهي عن الظلم، وإنكاره على الظالمين، والسعي في نصرة المظلوم، وتجنب الركون إلى الظالمين، وإعانتهم على الظلم، وتذكر سوء خاتمة الظالمين، والتوبة منه وعدم الرجوع اليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسول الله محمد سيد الأولين والآخرين.

(١)صحيح مسلم, كتاب البر والصلة والاداب، باب تحريم الظلم, رقم الحديث (٢٥٧٨) :١٩٩٦/٤.

(٢)مسند أبي داود الطيالسي, باب يزيد بن أبان عن أنس, رقم الحديث (٢٢٢٣) :٥٧٩/٣. وقد ضعفه ابن الهيثمي في مجمعه.(ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:٣٤٨/١٠).

قائمة المصادر

القران الكريم

١. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ.

٣. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

٤. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس، ١٩٩٧ م.

٥. تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم.

٦. التفسير المظهري، محمد ثناء الله المظهري، تحقيق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية – الباكستان، الطبعة ١٤١٢ هـ.

٧. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة الثانية ، ١٤١٨ هـ.

٨. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، الطبعة الأولى.

٩. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م.

١٠. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت : ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

١١. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه(صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٢. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.

١٣. السنن الالهية في الامم والجماعات والافراد في الشريعة الاسلامية، الدكتور عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة–بيروت، الطبعة الاولى، ١٤١٣هـ–١٩٩٣م.

١٤. سنن الترمذي(الجامع الصحيح)، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

١٦. الظلم وأثره على الفرد والمجتمع في ضوء الكتاب والسنة، د. دوخي بن زيد الحارثي، دار الطرفين–الطائف، ١٤٣٤هـ.

١٧. الظلم وانعكاساته على الانسانية رؤية شرعية، د. عثمان محمد غنيم، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية– قطر، الطبعة الاولى، ١٤٣٥هـ.

١٨. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر – بيروت.

١٩. الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: يوسف النبهاني، دار الفكر – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

٢٠. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة ، ١٤١٤ هـ.

٢١. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي– القاهرة، ١٤١٤ هـ– ١٩٩٤ م.

٢٢. مسند أبي داود الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود الطيالسي (ت: ٢٠٤هـ)، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر – مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.

٢٣. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٢٤. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٥. معالم التنزيل في تفسير القرآن(تفسير البغوي)، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت : ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠ هـ.

٢٦. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٧. مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر الملقب بفخر الدين الرازي(ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠ هـ.

٢٨. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق– بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.

٢٩. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي(المتوفى:٤٣٧هـ)، مجموعة بحوث الكتاب والسنة–الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

-الرسائل والأطاريح

- الظلم في ضوء القران الكريم، نورة بن حسن، جامعة الحاج خضر، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الاسلامية–باتنة، ١٤٢٩هـ–٢٠٠٨.

List of Rferences

-The Holy Quran

1. Guiding the Sound Mind to the Merits of the Noble Book, Abu Al-Saud Al-Emadi Muhammad bin Muhammad bin Mustafa (d .: 982 AH), House of Revival of Arab Heritage - Beirut.

2. Al-Bahr Al-Muhit in Interpretation, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Hayyan Atheer Al-Din Al-Andalusi (d .: 745 AH), edited by: Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr - Beirut, 1420 AH.

3. Definitions, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jarjani (d .: 816 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut-Lebanon, first edition, 1403 AH-1983AD.

4. Editing and Enlightenment, Muhammad Al-Taher Bin Muhammad Bin Muhammad Al-Taher Bin Ashour Al-Tunisi (T .: 1393 AH), Sahnoun House for Publishing and Distribution - Tunis, 1997 AD.

5. Interpretation of Al-Shaarawi, Muhammad Metwally Al-Shaarawi (T .: 1418 AH), Akhbar Al-Youm Press.

6. Al-Tafsir al-Mazhari, Muhammad Thanna Allah al-Mudhari, edited by: Ghulam Nabi al-Tunisi, Al-Rushdiya Library - Pakistan, Edition 1412 AH.

7. The Enlightening Interpretation of Belief, Sharia and Methodology, Dr. Wahba bin Mustafa Al-Zuhaili, House of Contemporary Thought - Damascus, second edition, 1418 AH.

8. Interpretation of the Mediator of the Holy Qur'an, Muhammad Sayed Tantawi, Nahdet Misr Publishing House, Cairo, First Edition.

9. Facilitating al-Karim al-Rahman in the interpretation of the words of al-Manan, Abd al-Rahman bin Nasir bin Abdullah al-Saadi (deceased: 1376 AH), edited by: Abd al-Rahman bin Mualla al-Luhaq, Foundation for Resalah, first edition, 1420 AH-2000 CE.

10. Al-Jami 'Ahkam al-Qur'an, Abu Abdullah Muhammad Ibn Ahmad Ibn Abi Bakr al-Qurtubi (d .: 671 AH), edited by Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, Dar al-Kutub al-Masriya - Cairo, second edition, 1384 AH - 1964 CE.

11. Al-Jami al-Musnad al-Sahih al-Muqtisah from the ixues of the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, his Sunnah and days (Sahih al-Bukhari), Muhammad bin Ismail Abu Abdullah al-Bukhari al-Jaafi, edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat, First Edition, 1422 AH.

12. The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Mathani Seven, Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husayni al-Alusi (d .: 1270 AH), edited by: Ali Abd al-Bari Attiyah, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, first edition, 1415 AH.

13. The Divine Sunnahs in Nations, Groups and Individuals in Islamic Law, Dr. Abdul Karim Zaidan, The Resala Foundation - Beirut, First Edition, 1413 AH -1993 AD.

14. Sunan al-Tirmidhi (al-Jami al-Sahih), Muhammad bin Issa Abu Issa al-Tirmidhi al-Salami, edited by: Ahmad Muhammad Shaker and others, House of Revival of Arab Heritage - Beirut.

15. Al-Sahhah Taj Al-Luguah and Sahih Al-Arabia, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (d .: 393 AH), edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, House of Knowledge for the Millions - Beirut, fourth edition, 1407 AH - 1987 AD.

16. Injustice and its Impact on the Individual and society in light of the Qur'an and Sunnah, d. Dokhi bin Zaid Al-Harthy, Dar Al-Mutafir - Al-Taif, 1434 AH.

17. Injustice and its Repercussions on humanity, a Legitimate Vision, Dr. Othman Muhammed Ghoneim, Ministry of Endowments and Islamic Affairs - Qatar, First Edition, 1435 AH.

18. Fatih Al-Qadeer AL- Jamia between the Technique of the Novel and the knowing-how from the Science of Interpretation, Muhammad bin Ali bin Muhammad al-Shawkani, Dar Al Fikr - Beirut.

19. The Great Conquest in Adding the Ziyadah to Al-Sagheer Mosque, Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d .: 911 AH), edited by: Yusuf al-Nabhani, Dar al-Fikr - Beirut, first edition, 1423 AH - 2003 CE.

20. Lisan al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali Jamal al-Din Ibn Manzur (d .: 711 AH), Dar Sader - Beirut, third edition, 1414 AH.

21. Al-Zawaid Complex and the Source of Benefits, Abu al-Hasan Nur al-Din Ali bin Abi Bakr bin Suleiman al-Haythami (d .: 807 AH), edited by: Hussam al-Din al-Qudsi, al-Qudsi Library - Cairo, 1414 AH - 1994 AD.

22. The Musnad of Abi Dawood Al-Tayalisi, Abu Dawud Suleiman bin Dawood Al-Tayalisi (d .: 204 AH), edited by: Dr. Muhammad bin Abdul-Mohsen Al-Turki, Dar Hajar - Egypt, first edition, 1419 AH - 1999 AD.

23. The Musnad of Imam Ahmad Ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmad Ibn Muhammad Ibn Hanbal (d .: 241 AH), edited by: Shuaib Al-Arna`ut, The Resala Foundation, First Edition, 1421 AH - 2001 AD.

24. The Authentic Musnad Summarized by Transferring justice on the Authority of Justice to the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, Muslim bin Al-Hajjaj (d .: 261 AH), edited by: Muhammad Fuad Abdul-Baqi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut.

25. Features of the Revelation in the Interpretation of the Qur'an (Tafsir al-Baghawi), Abu Muhammad al-Husayn bin Masud bin al-Furra al-Baghawi al-Shafi'i (d .: 510 AH), edited by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, first edition, 1420 AH.

26. The Dictionary of Language Standards, Ahmad Ibn Faris Al-Razi, Abu Al-Hussein (d .: 395 AH), edited by: Abd Al-Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.

27. Keys to the Unseen, Abu Abdullah Muhammad bin Omar, alias Fakhr al-Din al-Razi (d .: 606 AH), House of Revival of Arab Heritage - Beirut, third edition, 1420 AH.

28. Vocabulary in Gharib al-Qur'an, Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad al-Ragheb al-Isfahani (d .: 502 AH), edited by: Safwan Adnan al-Daoudi, Dar al-Qalam, Dar al-Shamiya - Damascus - Beirut, first edition, 1412 AH.

29. Guidance to the End in the Science of the Meaning and Interpretation of the Qur'an, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Al-Qaisi (deceased: 437 AH), The Book and Sunnah Research Group - Sharjah, First Edition, 1429 AH - 2008 AD.

Theses and Dissertations:

-Injustice in the Light of the Holy Quran, Noura bin Hassan, Haji Khidr University, College of Social Sciences and Islamic Sciences - Batna, 1429 AH-2008.